

بحار الأنوار

[170] إذا حضر جنازة وحضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد ؟ فقال صلى الله عليه وآله: إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك وبنفسك. وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ؟ أما علمت أن الله يطاع بالعلم، ويعبد بالعلم، وخيرة الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغطهم الناس يوم القيامة بمنازلهم من الله عز وجل، على منابر من نور ؟ قيل: من هم يا رسول الله ؟ قال: هم الذين يحبون عباد الله إلى الله ويحبون الله إلى عباده، قلنا هذا حبوا الله إلى عباده، فكيف يحبون عباد الله إلى الله ؟ قال: يأمرهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله (1). ومنه عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام اسلم على أهل القبور ؟ قال: نعم، قلت كيف أقول ؟ قال: تقول " السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنابكم إنشاء الله راجعون " (2) ومنه: قال: قال الباقر عليه السلام أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم أردت التحول عنه من يومك، أو كمال اكتسبة في منامك وليس في يدك منه شيء، وإذا حضرت في جنازة فكن كأنتك المحمول عليها، وكأنتك سألت ربك الرجعة إلى الدنيا فردك، فاعمل عمل من قد عاين (3). ومنه: عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلا فيما مضى من الدهر كان لا يرفع لاهل الأرض من الحسنات ما يرفع له، ولم

(1) مشكاة الانوار: 135. (2) مشكاة الانوار ص